دور المصورين المستشرقين في حفظ التراث العربي في القرن 19م

The roll of oriental painters in preserving the Arab heritage of the 19th century

أ.د/ وديعة بنت عبدالله بن أحمد بوكر

أستاذ الرسم والتصوير –قسم الرسم والفنون.

ملخص البحث:

يعتبر التصوير أحد أهم شواهد التاريخ، فقد حفظ لنا سجلات وثائقية قبل اختراع أي وسيلة من وسائل التصوير الحديثة. وبحكم دراستي للتصوير في الحقب التاريخية منذ ظهور الرموز والعلامات في تخطيطات الإنسان الأول على جدران الكهوف والمغارات لم أجد أدق ولا أجمل من تسجيلات المستشرقين للحياة العربية عموماً والتي أراها فعلا عملت على حفظ التراث العربي بدقة.. بغض النظر عن صفتهم التي جاؤا عليها للبلدان العربية. الا أننا نجد أن دافع التشوق لمعرفة أسرار الشرق وسحره وضوء شمسه النافذة أخذت بألبابهم فقد صور المزارع والحقول والأسواق وضروب التجارة واهتموا برسم النساء العربيات في طقوس الأفراح والحياة اليومية من لعب الصغار والمساكن القديمة.. فنجد أن دراسي التراث والمهتمين به عموماً استفادوا من تلك الصور الرائعة.. فالحفظ جاء للملابس حسب البلد الذي أقام فيه المستشرق وحفظ الطرز المعمارية وما قام عليه اقتصاد البلد من تجارة أو زراعة.. حقيقة لا يمكننا أن نغفل جانب لم يمسه تصوير المستشرقين.

وتتلخص مشكلة البحث: في سرد وتوضيح مدى ما خلفه المصورين المستشرقين لحفظ التراث العربي في القرن التاسع عشر.

وأناقش في هذا البحث قدرة المصورين المستشرقين في حفظ التفاصيل المهمة للتراث العربي وجودة ما نقلوه لنا وأثر ذلك على عدة علوم عنيت بحفظ كل ما يتعلق ببلاد العرب في تلك الأزمنة.

وأفترض من خلال بحث هذا: أن للمصورين المستشرقين دور كبير في حفظ التراث العربي. خدمت مجالات عديدة مهتمة بالتراث العربي. **ويشمل البحث عدة محاور رئيسية وهي:** التراث العربي وشموليته، المصورين المستشرقين ودورهم في تسجيل التراث العربي. تصنيف ما صوره المستشرقون حسب كل بلد عربي أقاموا به. **وتسعى الدراسة الحالية** لتدريس تصوير المستشرقين وإلقاء الضوء على دورهم في حفظ التراث العربي والتأكيد على حرفتهم العالية كفنانين أدوا آداء فني وتقني حفظ لنا شواهد الزمن. **ويهدف البحث إلى** رصد الدور التاريخي للمصورين المستشرقين من خلال دراسة وتحليل أهم العناصر التي تناولوها في لوحاتهم.

الكلمات المفتاحية: المصورين، المستشرقين، التراث العربي.

Abstract:

Painting has always been the most important evidence of history. It has preserved documentary records before the invention of any modern means of photography. Since I studied painting in historical periods throughout the human history starting with the appearance of symbols and marks in the first man layouts, I found the oriental paintings to be the most accurate and aesthetically pleasing in recording and preserving the Arab heritage.

Regardless of the circumstances and conditions they came with into the Arab countries. Hence, we find that the motivation to discover the secrets of the East and magic and light of the sun. pictures of farms and fields and markets and the ways of trade are often found along

DOI: 10.12816/0044827

with interesting drawings of Arab women in the rituals of weddings and daily life. Scholars of culture and heritage often refer to these oriental paintings. The preservation of heritage came to clothes according to the country where the orientalist resided and architectural styles along with the economy of the country of trade or agriculture. in fact, we cannot locate an aspect the portrayal of orientalists has not covered. **The problem of research** is to describe and explain the role oriental painters played in preserving the Arab heritage of the 19^{th} century. In **this research I discuss** the ability of oriental painters to preserve the important details of the Arab heritage, and the quality of what they have transmitted to us and the impact of there paintings on several literatures meant to preserve Arab heritage in those times. **I assume through this research:** that oriental painters did have a significant role in preserving the Arab heritage which has many fields interested in the Arab heritage. **The research includes several main themes:** Arab heritage and its comprehensiveness, oriental painters and their role in recording the Arab heritage. Categorizing paintings of orientalists by each Arab country they have established. **The present study seeks to** teach paintings of orientalists and shed light on their role in preserving the Arab heritage and emphasizing their high craftsmanship and technical performances to preserve the evidence of time. **The research aims to** monitor the historical role of Orientalist painters by studying and analysing the most important elements they have taken in their paintings.

key words: painters, orientalists, Arab heritage.

المقدمة :

الاستشراق هو المصطلح الذي يستخدمه المؤرخون للتعبير عن الدراسات الأدبية والثقافية التي لامست جوانب من حياة الشرق أوسطيين أو جنوب آسيا، كذلك التي صورت ثقافات شرق آسيا . و هذا المصطلح عادة ماُ نشر من قبل الكتاب عن المصممين والفنانين من الغرب على وجه الخصوص. وقد كانت اللوحة الاستشراقية تصور على وجه التحديد "الشرق الأوسط" و تعد دراسة الاستشراق أحد التخصصات المهمة في دراسة الفن الأكاديمي في القرن التاسع عشر، وقد اهتم أدباء الدول الغربية اهتمامًا كبيراً بالمواضيع الشرقية. والتي كان من أهمها وأبرزها رسم الفتيات العربيات كبورتريهات و مشاهد السوق والمشاهد الطبيعية(Edwards.2000) . ومنذ نشر كتاب الاستشراق عن إدوارد سعيد في عام 1978، بدأ الكثير من الخطاب الأكاديمي في استخدام مصطلح "الاستشراق" للإشارة إلى الموقف الغربي الراعي العام تجاه مجتمعات الشرق الأوسط وآسيا وشمال أفريقيا. و في تحليل سعيد نرى أنه أوضح اتهام الغرب بأن المجتمعات الشرقية هي مجتمعات ثابتة وغير متطورة – وبالتالي أصبحت وجهة النظر عن الثقافة الشرقية التي درسوها و صوروها وقاموا باستنساخ صورها ضمن هذه النظرة ، ويقول سعيد أن فكرة أن المجتمع الغربي هو المتقدم وهو العقلاني و هو المرن هي السائدة .

وحقيقة لا يمكننا غض النظر عن كتاب إدوارد سعيد المؤثر عن الاستشراق، صحيح أنه كتاب يعتبر قديم نوعاً ما لكنه ضخم وتمت ترجمته إلى أكثر من خمسة عشر لغة. وكان موضوعه الرئيسي هو توضيح الصورة الغربية للشرق حيث كانت نظرة متحيزه بشدة وذلك نتاج المواقف الاستعمارية والعنصرية وأغلبها نظرة سياسية . على الرغم من أن نقد سعيد كان مثيرا للجدل، إلا أن تأثير أفكاره كان إعادة تفكير متعمق للمفاهيم الغربية للثقافات الشرقية، وفي هذه المراجعة الشاملة لعمل سعيد الشهير، ومن خلال كتاب ابن وراق رأى أن قضية سعيد ضد الغرب عظيمة ، يرى الوراق سعيد ليس فقط أنه تعمد الإساءة في تفسير عمل العديد من العلماء، ولكن أيضًا تعمد تحريف منهجي للحضارة الغربية ككل. وفي الخلاصة هي آراء مجردة ونحن في حياد معها. (Ibn Warraq .2007) ولقد اختلف الباحثون في تحديد بداية الاستشراق ونشأته : فيذكر البعض أنه بدأ فى القرن العاشر الميلادي بينما يري البعض الآخر أن الاستشراق بدا في

أعقاب الحروب الصليبية التي استمرت زهاء قرنين 1097 – 1295م) ويقول البعض : أن الاستشراق بدأ في الأندلس في القرن الثالث عشر الميلادي حين اشتدت حملة الصليبيين الأسبان على المسلمين فدعا " الفونس" ملك قشتالة[1] " ميشيل سكوت" ليقوم بالبحث عن علوم المسلمين وحضارتهم فجمع " سكوت" طائفة من الرهبان في إحدى الأديرة وشرعوا في ترجمة بعض الكتب من اللغة العربية إلى لغة الفرنجة ثم قدمها " سكوت لملك صقلية الذي أمر باستنساخ نسخ منها وبعث بها هدية إلى جامعة باريس. عليان،1980) وفي حصر للفنانين المستشرقين الذي حصلت عليه هو 42 فنان.. وعند البحث والاستقصاء ثبت لي أن عدد 29 فنان هم ما يمكن أن أعتمدهم كفنانين مستشرقين ، حياتهم ورحلاتهم إلى بلاد المشرق العربي وما أنتجوه من عدد من اللوحات هو سيل كبير وليس بالواحدة أو الاثنتان . لذا حاولت قدر المستطاع الإبحار في عوالمهم الواسعة عل و عسى أن أقف على ما تم حفظه للتراث العربي عن طريق الاستشراق، وكان لاستشراقهم أهداف منها ما هو استعماري، ديني ، تجاري، سياسي ، وعلمي وله أغراض محددة . (السباعي، بدون). لذا قسمت بحثي هذا إلى عدة محاور

أولاً : مقدمة تاريخية عن الاستشراق والمستشرقين والتراث العربي.

ثانيًا : الفنانين المستشرقين (استعراض للرحلات إلى بلاد المشرق وعرض نتاجها من اللوحات الفنية).

ثالثًا : حصر لما تم استنتاجه من حفظ الاستشراق للتراث العربي.

ولم أغفل التعريف بالتراث العربي ، مع أهمية التحدث عن القرن التاسع عشر ما هو وضعه الفني وهل كان هناك سبق للفنانين العرب ناهيك عن الفنانين المستشرقين. وصولاً الى النتائج والتوصيات التي خلص لها البحث .

يفترض البحث :

أن المستشرقين قاموا بدور كبير في حفظ تفاصيل دقيقة للتراث العربي في القرن ال19م ، لم يكن من السهل ولا الإمكان حفظها لولا تصويرهم التسجيلي ، بعد الله. لجميع جوانب التراث مسكن..ملبس..عادات و تقاليد ..عمارة.. طقوس البلدان..

الهدف من البحث هو :

1. الاطلاع على التراث المسجل بواسطة مصوري الاستشراق في القرن ال19 للتراث العربي ، وزيادة المعلومات بطريقة الاداء الفني والتقني الذي تحمله كل لوحة تصويرية ولكل موضوع يحمل طابع تراثي.
2. توضيح دورهم الريادي في حفظ التراث العربي.

أولاً: مقدمة تاريخية عن الاستشراق والمستشرقين والتراث العربي:

منذ ما يزيد عن مئتي عام خلت ، ظهر أثر الحضارة العربية على المفكرين الغربين ، خاصة فيما تناقلوه عن الشرق و سحره وحضارته العريقة وما سمعوه من زوار المشرق من أصدقائهم وما دونوه في مذكراتهم وما التقطته كاميراتهم الفوتوغرافية البدائية حينذاك ، أثار فيهم الفضول لزيارة المشرق العربي وشجعهم ذلك على حزم أمتعتهم و زيارة الدول العربية، و كان لبعض المدن خصوصية أكثر ودافع أكبر للزيارة والاستكشاف وعلى رأسهم مدينة القاهرة القديمة، النابضة

---

[1] مملكة قشتالة (Regnum Castellae) كانت واحدة من ممالك القرون الوسطى من شبه جزيرة أيبيريا .برزت ككيان سياسي مستقل في القرن التاسع الميلادي ، وكانت تسمى مقاطعة كاستيا (قشتالة) من مملكة ليون.

بالحياة، وكان هدفهم الكبير رصد وتسجيل الجمال العربي الساكن في كل شيء في القاهرة مثلاً والذي يعد فريد من نوعه من حيث تسجيل الحياة اليومية بتفاصيلها الدقيقة و تسجيل العادات والتقاليد والأسواق و العمائر والأزياء الشعبية، من خلال الرسم بالألوان .

أما المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمتي إستشراق ومستشرق فهي هو كل ما يصدر عن الغربيين من إنتاج فكري وإعلامي حول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة، وفي الشريعة، وفي الاجتماع، وفي السياسة أو الفكر أو الفن. وفي اللاتينية تعني كلمة :Orient يتعلم أو يبحث عن شيء ما، ، وبالإنجليزية , Orientation و orientate تعني "توجيه الحواس نحو اتجاه أو علاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي". وقد ناقش الحاج مسألة هل الاستشراق ظاهرة أو علم وأكد بأنه من الصعب أن نعد الاستشراق علماً ذلك أن كل علم له أصوله وقواعده ومناهجه بينما نجد أن الاستشراق اهتم بالعلوم الإسلامية المختلفة ابتداءً بالعلوم القرآنية من تفسير وتجويد وقراءات، وعلوم الفقه، وعلوم الحديث، وعلوم اللغة العربية، والعلوم الاجتماعية التي تتعلق بالعالم الإسلامي وبالمسلمين. ومع ذلك فإنه من الممكن أن يستخدم المستشرق المنهج العلمي في طرحه القضايا التي تتعلق بالعلوم الإسلامية وفقاً للعلم الذي يبحثه (الحاج ، بدون) وإلى جانب المعاهد العلمية اقتضت الحاجة إلى انشاء معاهد سياسية يدرس فيها المستشرقين أحوال المسلمين وبلادهم ولغاتهم إلى جانب دراساتهم الدبلوماسية التي توثق العلاقات بين حكوماتهم و حكومات المسلمين.(حمدان، 1988، ص19).

وفيما يخص التراث العربي فنجد أنه عبارة عن الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية، فالعادات والتقاليد تشمل جميع الطقوس التي حفلت بها الحياة الاجتماعية للمنطقة العربية. و هو خلاصة ما خلَفته (ورثته) الأجيال السالفة للأجيال الحالية . فلا أصالة لشعب لم يحفظ تراثه. شاهدنا أن التراث الأدبي قد تم تدوينه على الورق والحكايات التراثية نقلت عن طريق الحفظ والمناقلة ولم تسلم أبدًا من التشوية و التحريف لكن أرى أن ما دون عن التراث العربي بطريقة الرسم هو بحد ذاته أصيل . وقد جاء تعريف التراث في **معجم المعاني** الجامع بأنه كل ماله قيمة باقية من عادات و آداب و علوم و فنون وينقل من جيل الى جيل. وجاء تعريفه في **قاموس الوسيط** بأنه كلّ ما خلّفه السَّلف من آثار علميّة وفنية وأدبيّة ، سواء ماديَّة كالكتب والآثار وغيرها ، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل ، مما يعتبر نفيسًا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه كالتُّراث الإسلاميّ ، الثَّقافيّ و الشَّعبيّ .

وكان وضع الفن في القرن ال19 م :

تأسست في الربع الاول منه ، المدرسة الرومانتيكيّة بموازاة الكلاسيكيّة. وقد كان تأكيدها على الشاعريّة وتفضيلها للماضي الوطني بالإضافة إلى التركيز على اللون كتقنيّة في الرسم. و في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت حركة فنية سميت بالواقعية وقد ظهرت في النصف الأول من القرن 19م. وظهرت العديد من الحركات الفنية منها الدادية على سبيل المثال والمستقبلية والتجريدية... ولكن ما يهمنا التركيز عليه هو أن الواقعية والتي هي نهج المستشرقين في أعمالهم ظهرت في هذا القرن وتم تبنيها بقوة حيث اقتصرت الواقعية على تصوير الحقيقة ، والأشياء الواقعية الموجودة في الحياة . فهم يرون أن الواقع هو أسمى أهداف العمل التشكيلي. وفي التالي سيتم طرح بيان بالمصورين المستشرقين الذين تم الحصول عليهم للتعرف على رحلاتهم إلى بلاد المشرق العربي ورؤية ما سجلته فرشاتهم كسجل حفظ التراث العربي في القرن 19م

ثانيًا : الفنانين المستشرقين السيرة والأعمال الفنية. وفيما يلي قائمة بالفنانين المستشرقين الذين حصلت على أغلبيتهم وقمت باستعراض نبذة عن حياتهم ورحلاتهم إلى الشرق ،

اسم الفنان	اسم الفنان
1. **Gustave Boulanger(1824–88)**	17. Karel Ooms(1845–1900)
2. **Frederick Arthur Bridgman(1847–1928)**	18. Alberto Pasini(1826–1899)
3. **Eduard Charlemont(1848–1906)**	19. Théodore Ralli(1852–1909)
4. **Théodore Chassériau(1819–1856)**	20. Thomas Frederick Mason Sheard(1866–1921)
5. **Alphonse Étienne Dinet(1861–1929)**	21. David Roberts(1796–1864)
6. **Richard Dadd(1817–1886)**	22. Giulio Rosati(1858–1917)
7. **Gustave Léonard de Jonghe(1829–1893)**	23. Alexandre Roubtzoff(1884–1949)
8. **Eugène Delacroix(1798–1863)**	24. Adolf Schreyer(1828–1899)
9. **Rudolf Ernst(1854–1932)**	25. Eugène Siberdt(1851–1931)
10. **Arthur von Ferraris(1856 – c. 1928)**	26. Vasily Vereshchagin(1842–1904)
11. **Eugène Fromentin(1820–1876)**	27. Edwin Lord Weeks(1849–1903)
12. **Jean-Léon Gérôme(1824–1904)**	28. Rudolf Weisse(1859 – c. 1930)
13. **Gustave Achille Guillaumet(1840–1887)**	29. Eugène Flandin(1809–1889)
14. **John Frederick Lewis(1805–1876)**	
15. **Louis-Anselme Longa(1809-1869)**	
16. **Edwin Longsden Long(1829–1891)**	

وفي الصفحات التالية سيتم استعراض نبذة بسيطة عن حياة كل فنان غربي مستشرق ورد في البيان السابق ، مع طرح لبعض أعماله التي صورها في تلك الفترة كشاهد حفظ الفن والتراث العربي في القرن 19م. والجدير بالذكر أن حياتهم زخرت بالعديد من الأنشطة والمعرض الفنية ولكن جل ما يهمنا في هذا البحث في التركيز على الإنتاج الفني في تلك الفترة و حصر ما اهتم الفنان بتسجيله في لوحاته كقيمة فنية و علمية . فقد حفلت الكثير من المراجع بالصور الملونة

الرائعة، التي شملت مواضيع خاصة مثل صورة الحريم والحياة الشرقية متبوعة بالنصوص الشعرية التي تؤكد جمال حياة الشرق.(LEMAIRE.2006)

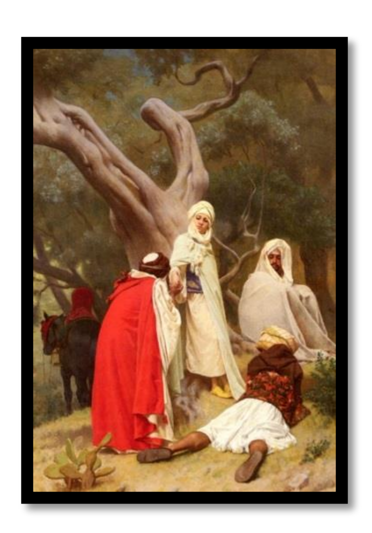
1. غوستاف بولانجر Gustave Boulanger (1824–88)

ولد بولانجر في باريس عام 1824. ودرس مع الفنان ديلاروش وجوليفيت،. وكان بولانجر قد زار إيطاليا واليونان وشمال أفريقيا، و نرى حقيقة أن لوحاته تعكس اهتمامه بالتفاصيل الصحيحة ثقافيًا و المشهود لها أنها قدمت مهارة في تصوير الشكل الأنثوي. وتشمل أعماله مقهى موريش (1848)، و كسار في روبيكون (1865)، و بروميناد في شارع المقابر، بومبيي (1869)، وسوق الرقيق (1888).

وفيما يلي بعض من أعماله التسجيلية التي صورت الحياة في الشمال الأفريقي وخاصة المغرب، فنرى من خلال لوحاته الأربع ما سجله من الزي المغربي الثوب والرداء والعمامة التي تعتلي رؤوسهم ، بالإضافة إلى تسجيل معماري لطريقة بناء العشة من الخوص واتضحت طبيعة المغرب في خلفيات لوحاته حيث ظهرت الغابات والأشجار وأهمها النخيل . وصور الحرملك حيث تجلس النساء في صحن الدار . وآخر لوحة صورت لنا تجارة الرقيق وسوقه حيث كانت رائجة في ذلك العهد .

أعماله :







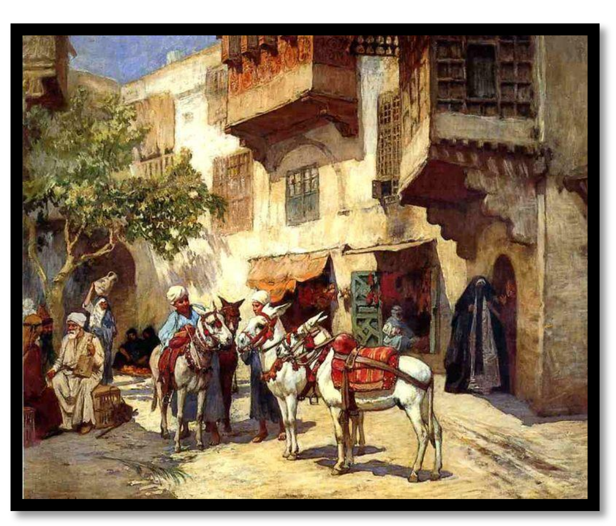


2. فريديريك آرثر برجمان Frederick Arthur Bridgman (1847–1928)

أحد أكثر رسامين الولايات الأمريكية المتحدة شهرة ، درس الفن في جمعية بروكلين للفنون وفي الأكاديمية الوطنية للتصميم. ذهب إلى باريس في عام 1866 وأصبح تلميذًا لجون ليون جيروم. ذهب في رحلة إلى مصر في 1873-1874 و صور الشرق الذي جذب اهتمامه فوراً ، ومن أهم أعماله موكب جنازة المومياء على النيل. وكان قد قسم وقته بين زيارة عدة بلدان في الشمال الأفريقي منها الجزائر و المغرب حيث زار العديد من المدن من أهمها وهران الجزائر و بسكرة بالإضافة إلى العديد من المدن المصرية . والملاحظ في لوحاته على وجه العموم هو اهتمامه بالفراعنة حيث حظيت لوحة موكب جنازة المومياء بإعجاب شديد.. وصور كذلك حياة الأحياء الداخلية في المدن والأزقة ..رصد في لوحاته التراث العمراني كالمشربيات التي زينت الأبنية في ذلك الزمن.. ونرى جلياً ما صور من لباس المرأة والرجل و طريقة الحياة بأكملها.

أعماله :



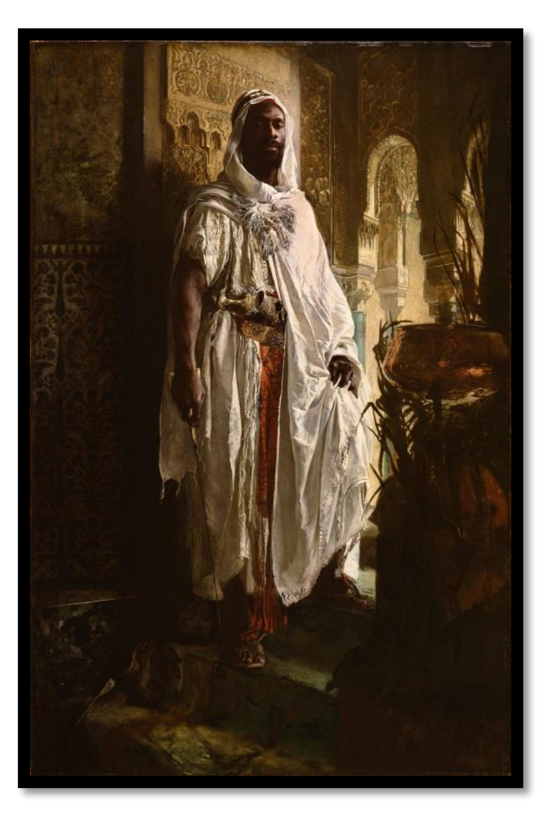


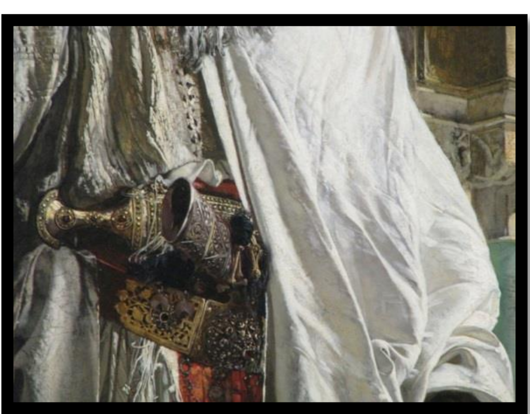


3. إدوارد شارلمونت Eduard Charlemont (1848–1906)

سافر تشارلمونت إلى العديد من البلدان في أوروبا الوسطى واستقر أخيرا في باريس، حيث عاش على مدى سنوات عديدة . في باريس، فاز عدة مرات بالجائزة الأولى من صالون باريس، العمل الأكثر شهرة الذي رسمه الفنان تشارلمونت هو الغارديان من سيراجليو، والمعروف على نطاق واسع باسم رئيس المغاربة، صور فيه الجندي المبارز المغاربي أثناء قيامه بحراسة سراجليو (وهي عبارة عن جزء من فيلا عربية يملكها أغنياء البلد ، حيث يقوم بحراسة النساء ويمنع عنهم دخول الغرباء). وحيث أنها أهم صورة قد أوردتها هنا ببعض تفاصيلها الشرقية الأصيلة. صورت اللوحة الزي المغربي الأصيل المغربي للثوب والرداء مع تفاصيل دقيقة للخنجر الذي يلف الخصر بجزء واضح من الحزام الذي تعتليه قطعة يبدو أنها معدنية . وللخلفية دور رائع في إظهار البيت أو الفيلا التي يحرسها ذلك الجندي، حيث أظهرت جلياً التفاصيل المعمارية المغربية كالمقرنصات الجصية بالنقش الاسلامي ..أما الجزء الأسفل من الجدار الخلفي الذي يستند له الجندي فيظهر لنا البلاط المغربي الذي يعد كسوة تراثية للجدران.

أعماله :





4. تيودور كاسيريو Théodore Chassériau (1819–1856)

رسم الفنان كاسيريو رسومات جدارية في عام 1843، صور فيها حياة سانت ماري في مصر وذلك في كنيسة سانت ميري في باريس، في عام 1846، قام كاسيريو بزيارته الأولى إلى الجزائر. من الموضوعات التي رسمها في رحلاته المشرقية النساء ففي أول لوحة له هنا رسم نساء راقصات من شمال أفريقيا واللوحة الثانية صور فيها جزائريتان يهوديتان على الشرفة.. وصور الأم تجلس مع ابنتها في اللوحة التي تليها.. يظهر اللباس الجزائري في جميع لوحاته بألوانه الزاهية وتفاصيله بدءاً من الثوب وانتهاءً بالعمامة النسائية والخمار الذي ينزل على صدورهن.

أعماله :







5. ألفونس إتيان دينيت Alphonse Étienne Dinet (1861–1929)

حصل الفنان ألفونس على منحة دراسية بالتحديد في الجزائر، البلد الذي سبق له أن زاره عام 1883م. و في الجزائر حصل وأن زار كل من مدينتي ورغلة والاغواط، و الملاحظ أنه قد تأثر بالصحراء الجزائرية حيث فضل البقاء في تلك المدينة مدة خمس سنوات كاملة. ولكنه وعند عودته إلى باريس عام 1889، قرر عرض لوحاته التي رسمها عن مدينة بوسعادة في المعرض العالمي وفاز بالميدالية الفضية. لكن تأثره بالصحراء الجزائرية لم يفارقه أبداً حيث عاوده الحنين لها لذا عاد مرة أخرى إلى بوسعادة التي عشقها ليبقى هذه المرة فيها بشكل دائم ويكمل حياته فيها ، وهنا حصل له أن تعرف أكثر على تقاليد المنطقة وعادات السكان وأصبح يتكلم العربية بطلاقة، وتصادق مع رفيق حياته سليمان بن إبراهيم الذي كان صديق عمره ورفيق دربه. ولم ينسى نشاطه الفني حيث شارك في عدة معارض في الجزائر، من بينها معرض العام 1906م ومعرض العام 1922م، فأصبح عضوًا مهما من الرسامين الفرنسيين الموجودين في الجزائر، ولكنه كان يشغله حب الصحراء وأناسها عن أي أمر آخر فأخذ في السفر بصحبة صديقه سليمان ليتعرف على الصحراء عن قرب وعن علاقة العرب بالبربر. ولوحاته هنا تتحدث عنه بصورة واضحة . وتسجيلاته للتراث تجلت في حفظه.

أعماله:







6. ريتشارد داد Richard Dadd (1817–1886)

اختاره السير توماس فيليبس لمرافقته كرسام له في رحلة استكشافية في يوليو 1842 عبر أوروبا إلى اليونان وتركيا وجنوب سوريا وأخيرًا إلى مصر. وفي نوفمبر من نفس العام، أمضوا أسبوعين شاقة في جنوب سوريا، مرورا بالقدس إلى الأردن وعادوا عبر إنغادي في نهاية ديسمبر. نلاحظ في لوحاته اهتمامه الشديد بالزي العربي ، فهناك على سبيل المثال لوحة حظيت بالعديد من البورتريهات حيث الرجل يلبس العمامة وآخر يتركها منسدلة على كتفيه ، وآخرون يلبسون الطربوش في عدة مراحله حيث الزي العثماني.

أعماله :





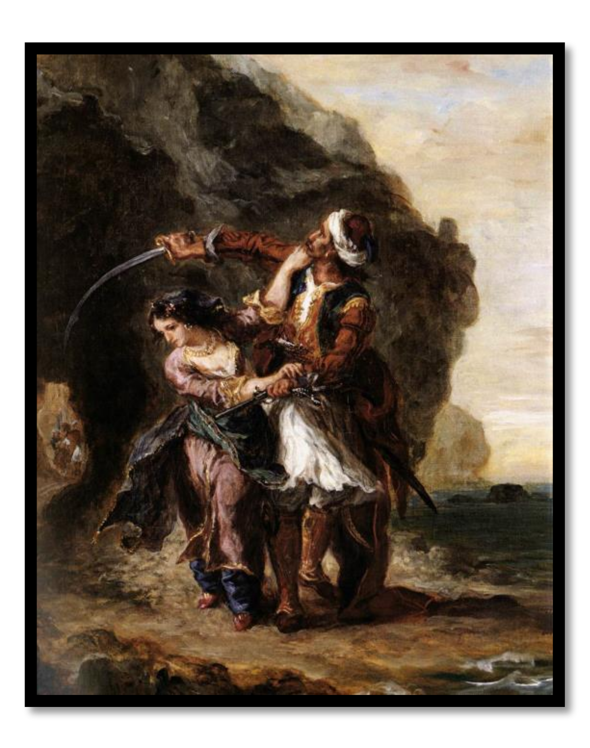


7. فرديناند فيكتور أوجين ديلاكروا Eugène Delacroix (1798–1863)

رسام فرنسي يعد من أهم رواد المدرسة الرومانسية الفرنسية. له العديد من اللوحات الفنية المحفوظة في متحف اللوفر وغيره. من أشهر لوحاته الحرية تقود الشعب التي رسمها عام 1830 ولوحة سلطان المغرب التي رسمها عام 1845 ولوحة الجزائريات التي رسمها عام 1830 ويبدو فيها جلياً تأثره بسفرته إلى شمال أفريقيا. في عام 1832، سافر ديلاكروا إلى إسبانيا وشمال أفريقيا، و سافر كذلك إلى المغرب كجزء من بعثة دبلوماسية بعد وقت قصير من غزو الفرنسيين الجزائر. والواضح أنه لم يذهب أساسًا لدراسة الفن، ولكنه قرر الهروب من حضارة باريس، على أمل رؤية ثقافة أكثر بدائية. وأنتج في نهاية المطاف أكثر من 100 لوحة صور فيها حياة شعب شمال أفريقيا، وأضاف فصلاً جديدًا وشخصيًا لمصلحة الاستشراق.

أعماله:





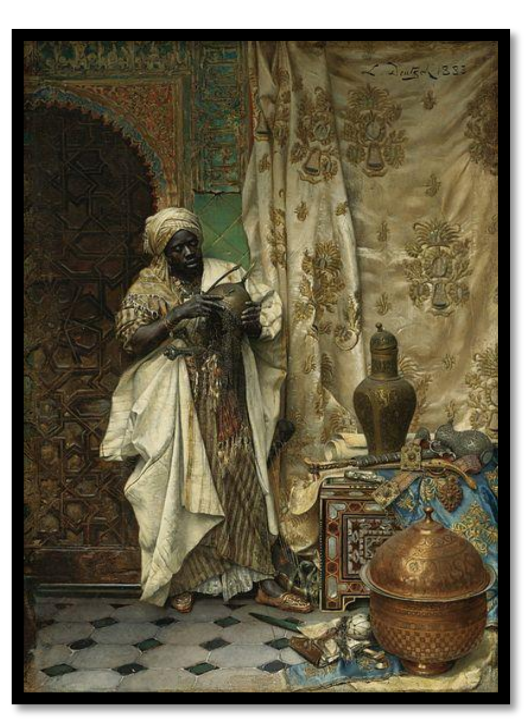


8. لودفيغ ديوتِسش Ludwig Deutsch (1855–1935)

رسام نمساوي. كان يهدف في أعماله إلى الكمال. وعلى الرغم من الدقة في التفاصيل التي مارسها في أعماله ، هناك أيضًا أدلة على أنه كان يهدف إلى نقل الثقافة من جيل إلى جيل من خلال أعماله . تكررت في لوحاته الوجوه المغربية السمراء ، والوارد أن لوحاته نفذت في باريس في ورش فنية أقامها للتنفيذ عبر نماذج من الذين كانوا بلا شك من العرب أو الأفارقة الذين يعيشون في باريس. وحظيت لوحاته بالألوان و التفاصيل المعمارية التي هي وفقا للواقع الفعلي والتي لا تدع مجالاً للشك في أنه نفذها في الشرق أم لا.

أعماله :



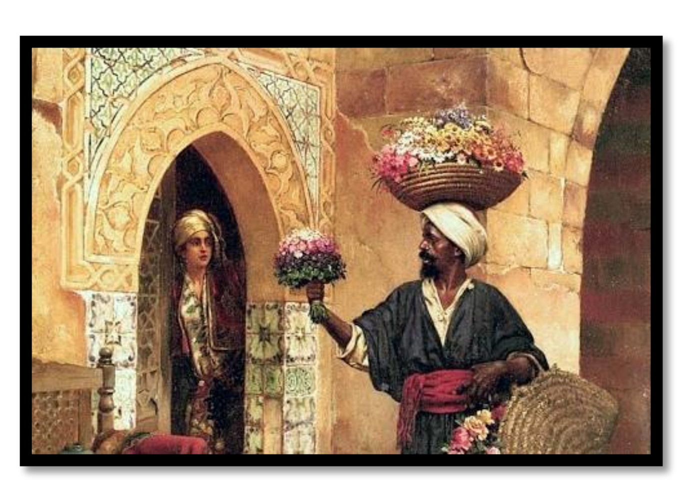


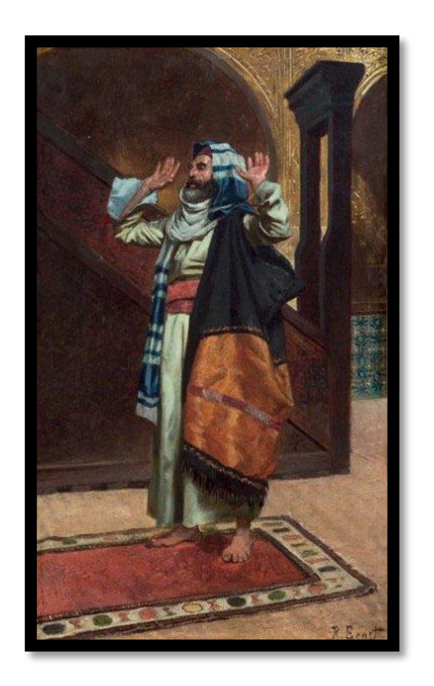


9. رودولف ارنست Rudolf Ernst (1854–1932)

بدأ دراسته في الأكاديمية الفنون الجميلة في فيينا في سن الخامسة عشرة. أمضى بعض الوقت في روما، ونسخ أعمال الأساتذة القدامى، في عام 1877، قام بزيارات متعددة إلى إسبانيا والمغرب ومصر والقسطنطينية لدراسة وتوثيق ما رأى هناك. في عام 1905، انتقل إلى فونتيناي–أوكس–روزس[2] حيث أقام متجر لإنتاج بلاط مستمد من الموضوعات المشرقية . قام بتزيين منزله على الطراز العثماني. تظهر في لوحاته الطرز العمرانية في واجهات الحوائط محفورة بالزخارف الجصية والمشربيات . اعتنى في موضوعاته بنقل الحياة الاجتماعية وتتميز كذلك بظهور الأنثى في حياتها الاعتيادية.

أعماله :







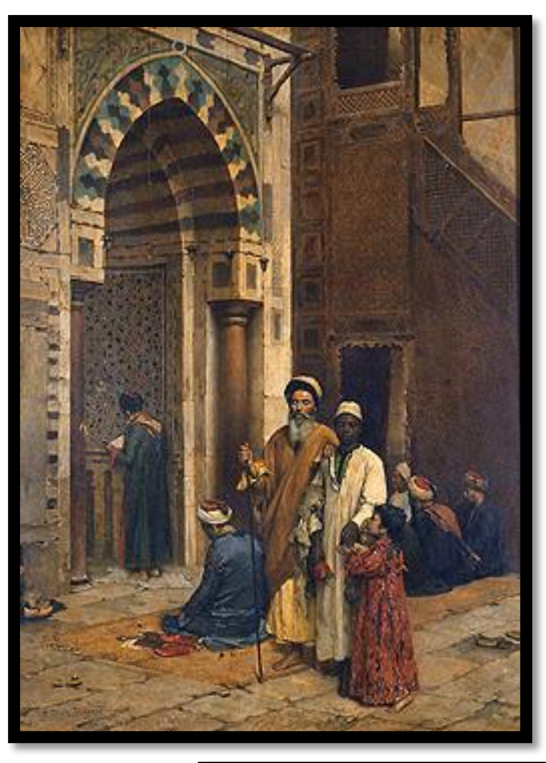
[2] فونتيناي–أوكس–روزس (إيبا: [fɔtnɛ أووز]) هي بلدية في الضواحي الجنوبية الغربية لباريس، فرنسا.

10. فون فيراريس Arthur von Ferraris(1856 – c. 1928)

بدأت رحلته للمشرق في شتاء 1884–1885 عندما سافر إلى مصر مع صديقه لودفيغ ديوتسش، الرسام النمساوي الذي كان يعيش أيضا في باريس. قضى فيراريس و ديوتسش شتاء طويلاً في القاهرة، وعادا إلى باريس يحملان ثروة من الرسومات ، و أحياناً الصور الفوتوغرافية. ومن أجمل لوحاته. اللوحة الأولى لرجل مدرب من القاهرة مع قرده، نفذت تلك اللوحة عام 1888. نمط فون فيراريس هو أكثر حميمية وأكثر انسانية، ومع ذلك، يركز على ما يبدو أنه يمثل جزء من مشهد أكبر، مما يشير إلى أن المشاهد هو صاحب الامتياز الأول للمراقبة.

أعماله:







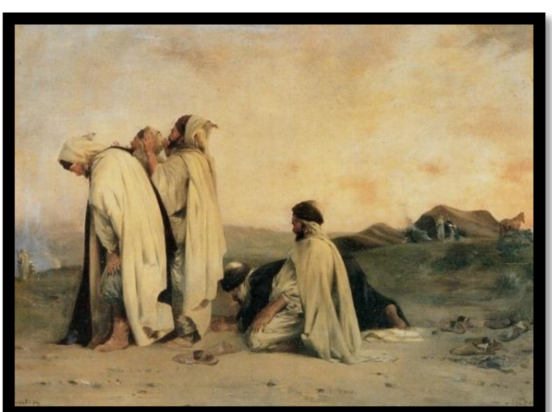
11. يوجين فرومنتين Eugène Fromentin(1820–1876)

يعد الفنان فرومينتين رسام المناظر الطبيعية. كان من أوائل المترجمين للصورة الجزائرية ، فقد تمكن وهو صغير من زيارة الأرض والاحتكاك بالناس الذين هم كانو أساس لموضوعاته في معظم أعماله، خزنت ذاكرته الكثير من المناظر الخلابة والسمات المميزة لتفاصيل الحياة في شمال أفريقيا. في عام 1849، حصل على ميدالية من الدرجة الثانية. وفي عام 1852 قام بزيارة ثانية للجزائر مصحوبة بمهمة أثرية ثم أكمل دراسة دقيقة لمناظر البلد و دراسة أدق للعادات مما مكنه من إعطاء عمله الدقة الواقعية التي هي نتيجة حتمية للمعرفة العميقة لجميع الظواهر.

أعماله:



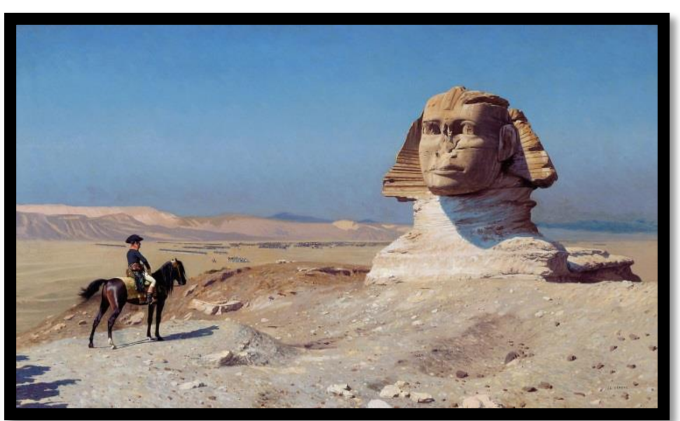


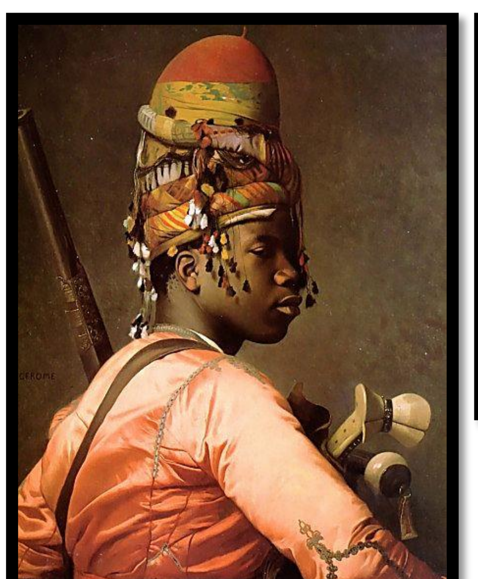


12 . جان ليون جيروم Jean-Léon Gérôme(1824–1904)

في عام 1856، زار مصر للمرة الأولى. وهذه هي بدايته لرسم العديد من اللوحات الاستشراقية التي تصور الدين والتراث العربي، تنوعت أعماله في تصوير مشاهد منوعة ومناظر طبيعية في شمال أفريقيا. تم تعزيز سمعة جيروم بشكل كبير في صالون 1857 من قبل مجموعة من الأعمال ذات النوع الأكثر شعبية .. قام برحلة في العام 1854 م إلى تركيا ومنها إلى مصر وكانت أول زيارة له لمصر، وقد كتب جيروم يومياته لرحلاته وطبعت فيما بعد في كتاب، وقد شاركه في هذه الرحلة مصوريين وصحفيين من أصدقائه. قام في العام 1868 م برحلة طويلة إلى مصر وآسيا الصغرى، وقد زار في القاهرة الجوامع الأثرية وصور الكثير للعمارة الإسلامية، وتعتبر لوحة بونابرت يطل على أبو الهول أشهر لوحاته.

أعماله:







13. غوستاف أكيل غيلوميت Gustave Achille Guillaumet(1840–1887)

في عام 1861 رسم غيوميت المشهد التاريخي وحصل على منحة دراسية للدراسة في أكاديمية فرنسا في روما. ، سافر عبر البحر الأبيض المتوسط إلى الجزائر، في شمال أفريقيا. زار الجزائر عشر مرات بين 1861 و 1867. فضل السفر إلى الجنوب والعديد من أعماله صورت حياة شعوب الصحراء. وحققت لوحاته صورة صورة مثالية تحمل الطابع القصصي ويمكن الاشارة على وجه التحديد للجزائر فقط.. وكانت أعماله مميزة ولافتة للنظر صورت قسوة الحياة في منطقة الصحراء . حيث الجمل في المقدمة مع قافلة تمشي من وراءه – أو سراب واحد – في الأفق والصحراء الفارغة بينهما.

أعماله :

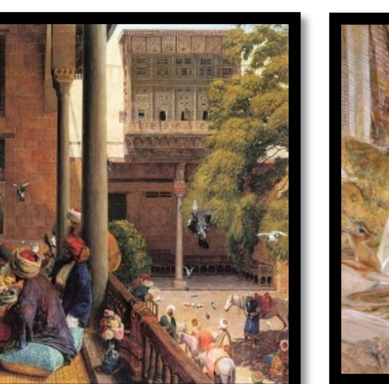


14. جون فريدريك لويس John Frederick Lewis(1805–1876)

سافر لويس إلى إسبانيا والمغرب بين عامي 1832 و 1834. وتحولت الرسومات التي قام بها إلى مطبوعات حجرية من قبله وفنانين آخرين، ونشرت كرسومات ورسومات من قصر الحمراء، لفترة من الوقت أصبح يعرف باسم "لويس الاسباني" لتمييزه عن "لويس الهندي"، . استمر في مصر وعاش في القاهرة على غرار كبير بين 1841 و 1851، في منزل من الطبقة العليا التقليدية التي كان غالبًا ما تستخدم كموضع لوحاته. يتضح في لوحاته الطابع الشرقي الذي حفلت به الحياة اليومية في المغرب على سبيل المثال .. حيث الحرملك وجلسة النساء في صحن المنزل يلتفن حولهم الخادمات من العبيد بالإضافة إلى الطراز المعماري العربي السائد في تلك الفترة و الواضحة جداً في لوحاته.

أعماله:



15. لويس أنسلم لونجا Louis-Anselme Longa(1809-1869)

في 1841 انضم الفنان لونجا للرحلة الاستكشافية العلمية للجزائر، وكان المسؤولة عن البحث والتنقيب كرسام رئيسي وأحياناً رسام مساعد. دخل البلاد عن طريق الجزائر، واقامته تأخذ المقام الأول في منطقة قسنطينة، احتلت مؤخرًا من قبل القوات الفرنسية. هناك أنه قدم عددًا من اللوحات يسمى "النموذج العربي" وهو الآن موجود في (المتحف الوطني للمجموعة التي تتبع التاريخ الطبيعي في باريس)، فضلاً عن العديد من المناظر المتنوعة . الطابع التراثي متواجد و بقوة في الكثير من لوحاته المعروضة كذلك الطراز المعماري للجزائر .. والجدير بالذكر أنهم صوروا في لوحاتهم طقوس العبادة والصلاة.. والدعاء ..

أعماله :

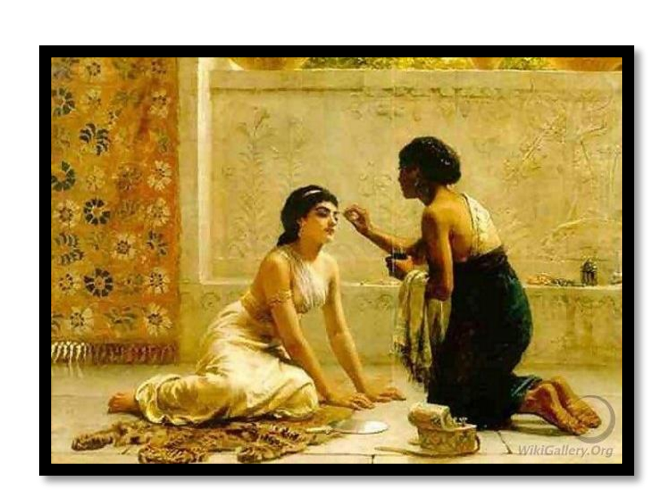




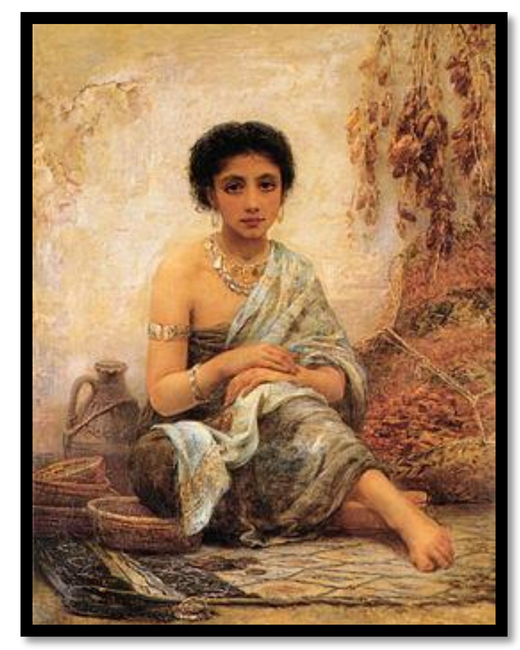
16. إدوين لونغ Edwin Longsden Long(1829–1891)

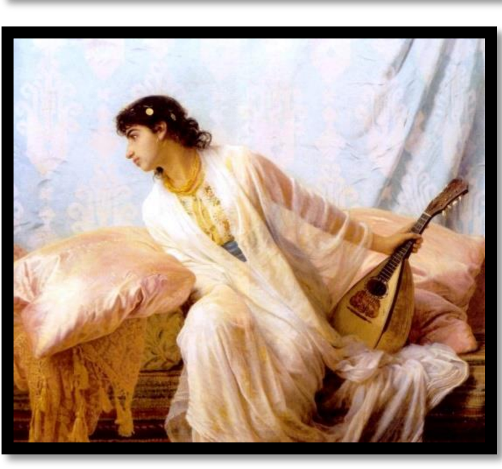
في عام 1874 زار مصر وسوريا، وبعد ذلك أحاط عمله اتجاه جديد. لوحاته مشبعة تمامًا بالآثار المتوسطية والمشرقية ورسم عدة مشاهد شرقية مثل "عيد المصري (1877)،" الآلهة وصانعيها "(1878) .. عزز حياة الأنثى في تصاويره حيث رسمهن في حياتهن اليومية.. وتمسك برسم الملامح العربية للوجوه.

أعماله:







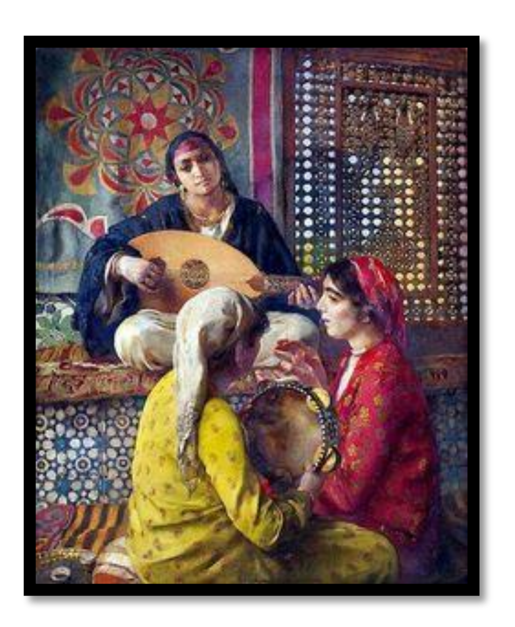


17. كاريل أومز Karel Ooms (1845-1900)

ولد كاريل أومز في ديسيل , وهو الابن الأصغر لأسرة فلاحين كبيرة. في المدرسة تم اكتشاف موهبته الغير عادية للرسم.

لذا قدم له الدعم المالي الذي سمح له للدراسة في أكاديمية أنتويرب[3] للفنون الجميلة. قامت كاريل أومز بعدة رحلات إلى أوروبا والشرق الأوسط. وتم توثيق رحلاته إلى فلسطين ومصر من خلال لوحات المناظر الطبيعية التي قدمها للجمهور. والصحيح أنه وجد ضالته في الشرق الأوسط حيث وجد الإلهام لموضوعات وفيرة زينت بها لوحاته الاستشراقية.

أعماله:







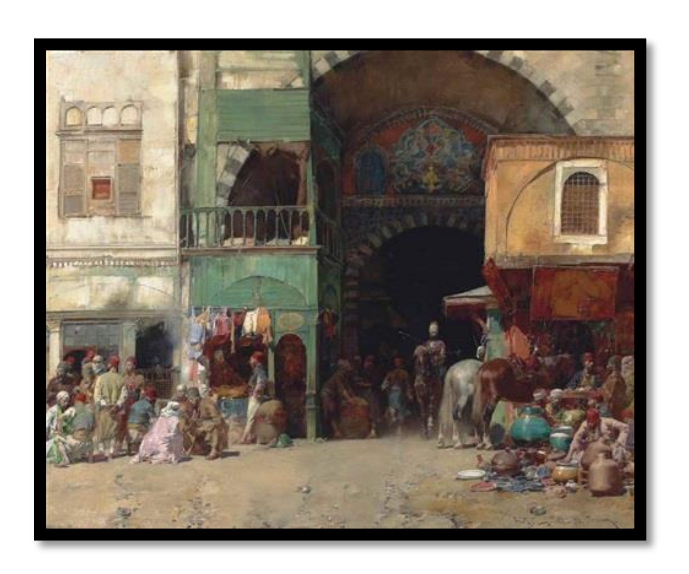
[3] كبرى المدن الفلمندية في بلجيكيا، ومركز مقاطعة تحمل اسمها وعصب الحياة الإقتصادية فيها،

18. ألبرتو باسيني Alberto Pasini(1826–1899)

يعتبر الفنان أنطونيو باسيني هو الرسام البارع الذي رسم للنبلاء المحليين وتعاون مع دار النشر التي أنشأها جيوفاني باتيستا بودوني وبالتالي هو عم الفنان ألبرتو الذين الآن نحن بصدده.. ساعده كثيراً في تعلم رسم المناظر الطبيعية وعلمه فنون الرسم . و بحلول عام 1852، عرض ألبرتو سلسلة من ثلاثين تصميم نفذت من خلال الطباعة الحجرية، صور فيها مختلف القلاع القديمة.

زار ألبرتو مصر والبحر الأحمر والجزيرة العربية واسطنبول وبلاد فارس. و رسم باسيني خلال هذه الرحلة العديد من اللوحات تحمل كثير من موضوعات المشرق العربي . وغادر مرة أخرى إلى اسطنبول في أكتوبر 1867 .. وقضى بعض الوقت في كان ورسم مناظر طبيعية من الريفييرا.

أعماله:





19. ثيودور رالي Théodore Ralli(1852–1909)

أُرسل إلى باريس تحت رعاية الملك أوتو من اليونان ودرس تحت جان ليون جيروم، رسام وأستاذ فرنسي في مدرسة الفنون الجميلة، وتحت جان–جول–أنطوان ليكومت دو نوي، وكلاهما معروف بلوحاتهم الاستشراقية ثم سافر رالي على نطاق واسع في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، واستقر لفترة من الوقت في القاهرة في مصر، حيث وجد الإلهام من التصوف الرومانسي والحسية الموحية له بالعديد من اللوحات الشرقية. كانت لوحاته الفنية الأخرى في كثير من الأحيان ذكريات الحنين من حياة وعادات وطنه اليوناني، الذي صور لوحاته مع حس التقديس. وقد أولى لوحاته اهتمامًا كبيراً بالتفاصيل، مع اهتمام أكبر للأزياء وتعبيرات الوجه. كذلك راعى مصادر الضوء المتفاوتة في لوحاته مثل أشعة الضوء، الشموع، أو الجمر المتوهجة في الموقد وقدمها بألوان ناعمة وحساسة.

أعماله:



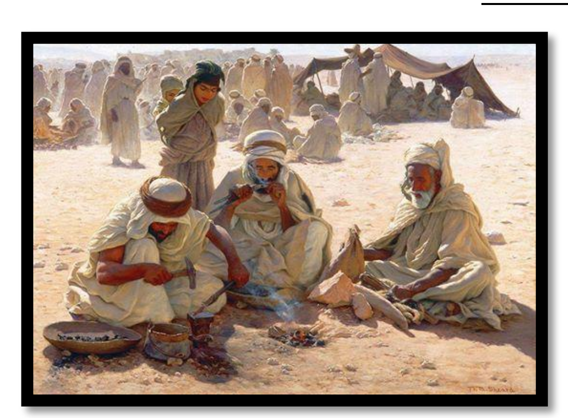


20. توماس فريدريك ماسون شيرد Thomas Frederick Mason Sheard(1866–1921)

كان رسام مستشرق ، صور العديد من المناظر الطبيعية وكثيرا ماتميزت أعماله برسم المواطنون الشرقيون بمشاهد هي على أغلبها حشود كبيرة ومجموعات من الشخصيات، لا سيما في أسواق المدن المزدحمة والبازارات التي يتجمع فيها الناس للبيع و الشراء، وكانت أغلب رسوماته منفذة ومصورة من أماكن مرتفعة لذا أعطت المشاهد بالشعور أنه أمام منظر بانورامي . كان شيرد معاصرًا للانطباعيين، توجد العديد من لوحات توماس شيرد في المتاحف البريطانية الإقليمية.

وكما هو ملاحظ التفاصيل الكثيرة التي هي موجودة في أغلب لوحاته.. فالبرغم من المنظر البانورامي الكبير و الواسع و الممتد إلا أنه اعتنى عناية كاملة بالتفاصيل الدقيقة والتي أظهرت الحياة اليومية في البلدان المشرقية التي زارها. من حيث الزي العربي و طراز البناء العربي مروراً بالصحراء العربية التي غطتها الخيام و حياة البدو.

أعماله:







21. ديفيد رويرتس David Roberts ((1796–1864)

تمكن تيرنر[4] من إقناع روبرتس بالتخلي عن رسم المشهد وتكريس نفسه ليصبح فنانًا بدوام كامل. لذا تفرغ وأبحر روبرتس لمصر في 31 أغسطس 1838، وكان هدفه إنتاج رسومات يمكن أن يستخدمها لاحقًا كأساس للوحات والطباعة الحجرية لبيعها للجمهور. وكانت مصر في رواج كبير في هذا الوقت، وكان المسافرين وجامعي ومحبي الآثار حريص على شراء أعمال مستوحاة من الشرق أو تصور الآثار العظيمة في مصر القديمة. قام روبرتس بجولة طويلة في مصر والنوبة وسيناء والأراضي المقدسة والأردن ولبنان و طوال الوقت أنتج مجموعة واسعة من الرسومات الزيتية والرسومات المائية.

---

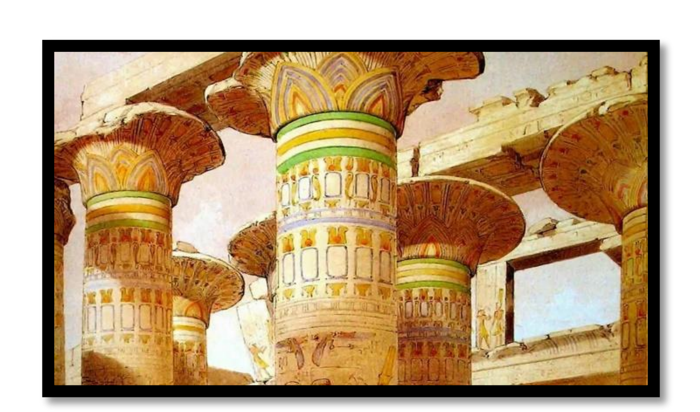
[4] تيرنر هو فنان رومانسي إنكليزي اشتهر برسوماته حول الطبيعية. يعتبر الفنان الذي سما بالرسم الطبيعي إلى مستويات تناطح مكانة الرسم التاريخي .اشتهر برسوماته الزيتية كما يعتبر من كبار رسامي بريطانيا. واشتهر بلقب "رسام الضوء".

وكان له شرف لقاء محمد علي باشا في الإسكندرية في 16 مايو 1839، قبل وقت قصير من عودته إلى المملكة المتحدة. وفي وقت لاحق رسم روبرتس عدة مناظر لمشاهد من المشرق العربي وكانت على ما يبدو من الذاكرة وجمعت في ثلاث مجلدات صور فيها مصر والنوبة على وجه الخصوص.

أعماله:





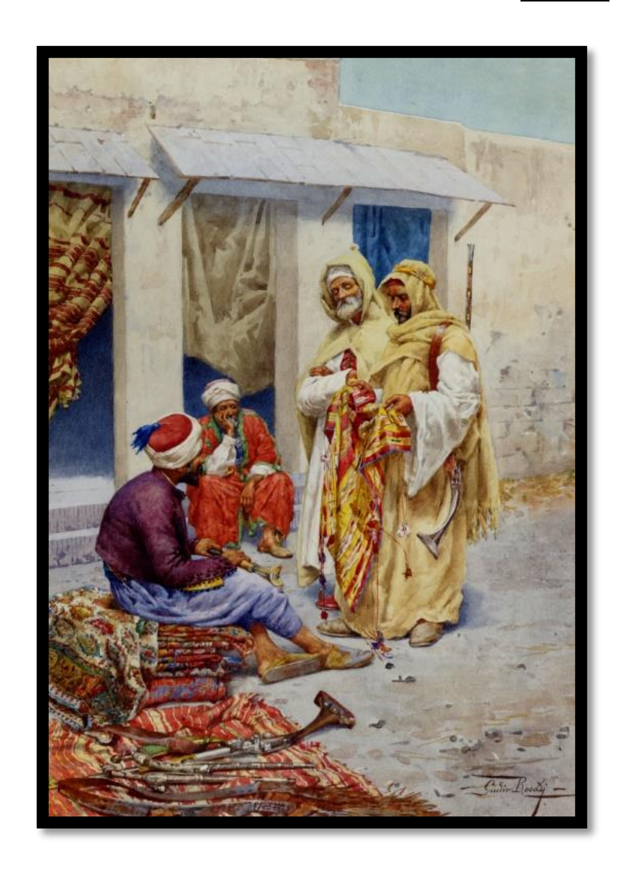


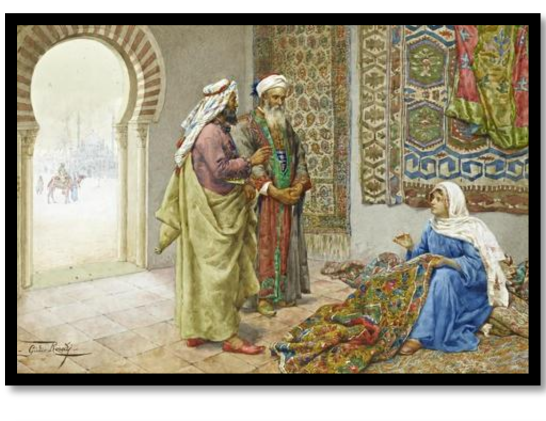


22.جوليو روزاتي Giulio Rosati (1858–1917)

جوليو روزاتي يعتبر المتخصص في رسم قطع زي القرن الثامن عشر، رسم العديد من المشاهد الكوميدية من حياة رجال الدين والمستشرقين في موضوعاته . وكان الوسيط المفضل له للرسم هو الألوان المائية، على الرغم من أنه كان يعمل أيضا بالألوان الزيتية. كان روزاتي واحد من مجموعة كبيرة من الرسامين المستشرقين الإيطاليين العاملين في روما في نهاية القرن التاسع عشر. وهم يعتبرون النخبة في تقديم المهارة والدقة المطلوبة في التفاصيل و التلوين المتبعة في رسم الموضوعات الشرقية عموماً .

أعماله:



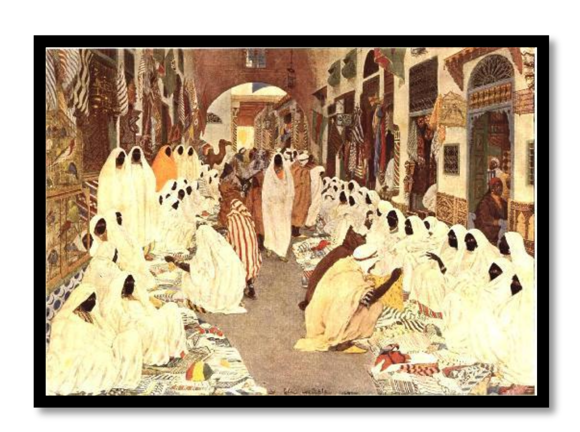




23.الكسندر رويتزوف Alexandre Roubtzoff(1884–1949)

هو الرسام المستشرق الروسي، الفرنسي الجنسية . في عام 1924 كان يعمل أساسا في تونس. اكتشف الشرق في عام 1913، عن طريق زيارته للأندلس وطنجة. وفي عام 1914، وصل إلى تونس بعد أيام قليلة.. في مذكراته كتب عن تونس.. وكتب كذلك عدد غير قليل من المقالات في مجلة تونس وفيها دافع عن المؤمنين بقوة وعن التقاليد الشرقية "، توفي 26 نوفمبر 1949 في تونس.

أعماله:





24. أدولف شراير Adolf Schreyer(1828–1899)

في بدايته درس الفن في معهد ستادل [5] في مسقط رأسه، ثم في شتوتغارت وميونيخ. ورسم العديد من موضوعاته المفضلة في سفره في الشرق. في عام 1856 ذهب إلى مصر وسوريا، وفي 1861 إلى الجزائر. في عام 1862 استقر في باريس، لكنه عاد إلى ألمانيا في عام 1870؛ واستقر في كرونبرغ بالقرب من فرانكفورت، حيث توفي. الملاحظ في موضوعات لوحاته هو اهتمامه بالحصان العربي و الفروسية وصولات الجنود و جولاتهم. ظهرت كذلك العديد من المناظر التراثية للزي العربي و العمران حيث واجهات المباني في تلك الفترة.

أعماله:







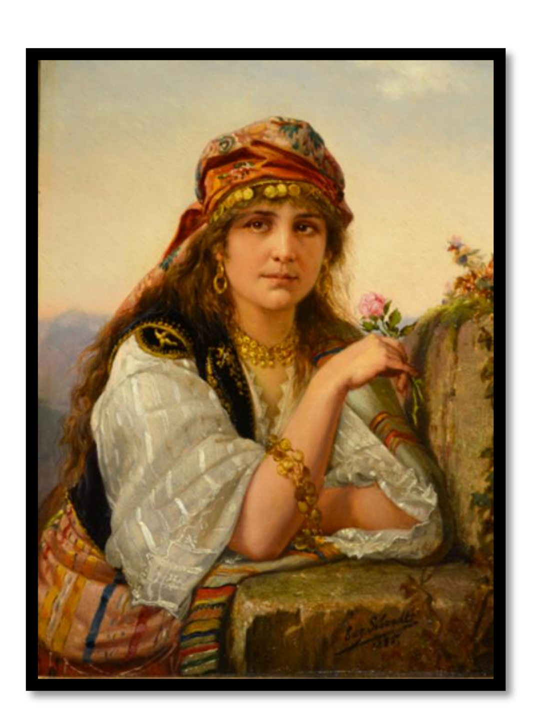


[5] فرانكفورت ،ألمانيا.

25. يوجين سيبيردت Eugène Siberdt (1851-1931).

رسم سيبيردت العديد من الموضوعات الاستشراقية المركبة والمعقدة في جميع تفاصيلها. وغالبًا ما صورت موضوعاته نساء روما أو الحريم والحرملك العربي على وجه الخصوص .. وتعكس لوحاته أيضًا اهتمامه برسم موضوع الحريم في المشرق العربي. حيث رسم الزي وطريقة لبس الرداء على رأس الفتاة بالإضافة إلى كونه من القلائل الذين رسموا المجوهرات والعقود الذهبية التي حليت بها وزيت أعنق الفتيات في تلك القرن ال19 م. و ركز كثيراً على رسم الملامح العربية بكل دقة.

أعماله:

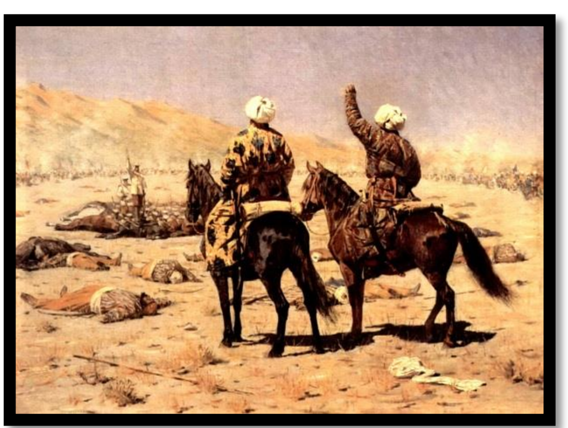




26. فاسيلي فيريشاجين Vasily Vereshchagin (1842-1904)

تواجد في الشرق الأقصى خلال الحرب الصينية اليابانية الأولى و ذلك من 1894-1895، وكان مع القوات الروسية في منشوريا خلال ثورة الملاكم عام 1900. وفي عام 1901 زار الفلبين، وفي عام 1902 زار الولايات المتحدة وكوبا، وفي عام 1903 زار اليابان. وخلال الحرب الروسية اليابانية دعاه الاميرال ستيبان ماكاروف للانضمام إليه. صورت لوحاته الكثير من مآسي الحروب ومخلفاتها في المشرق عموماً. صور في لوحاته آثار الدمار على المباني الأثرية خاصة.

أعماله:





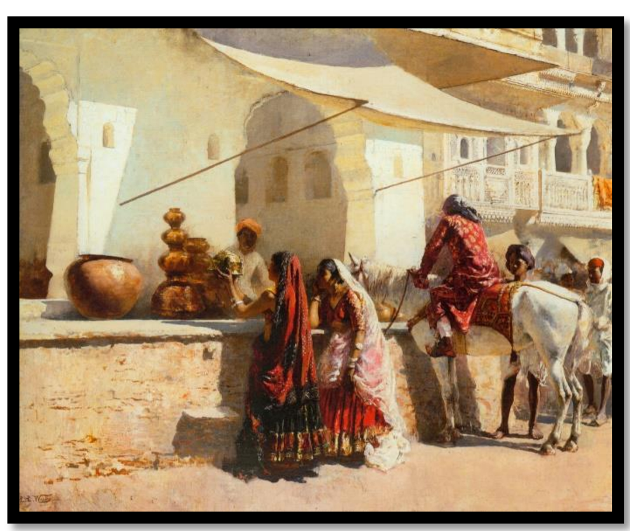


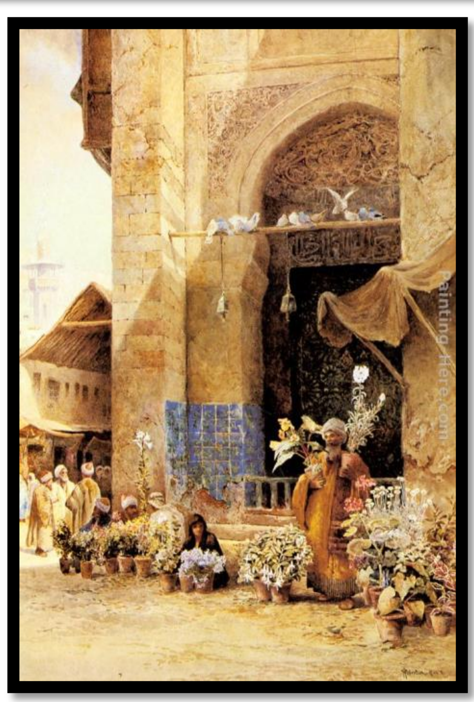
27. إدوين لورد ويكس Edwin Lord Weeks (1849-1903).

ولد في بوسطن عام 1849. وكان والديه من تجار التوابل و الشاي وكانوا من الأثرياء ، لذا كانوا قادرين على تغطية اهتمام ابنهم الشباب المتمثلة في الرسم والسفر. في عام 1872 انتقل إلى باريس، وأصبح تلميذ من تلاميذ الفنان ليون بونات وجون ليون جيروم. وبعد استكمال دراسته في باريس برز ويكس كأحد كبار الرسامين الأمريكيين خاصة في

الموضوعات الاستشراقية. له العديد من الرحلات إلى مصر وبلاد فارس (1870) . وفي كثير من الأحيان وخاصة ما بين 1872 و 1878 سافر إلى المغرب . و سافر إلى الهند ما بين (1882-83). وفي عام 1895 كتب ويكس كتابًا احتوى على مذكراته لرحلاته من البحر الأسود عبر بلاد فارس والهند. أغلب لوحاته اهتمت بالهند وصورت شعبها في حياتهم الاعتيادية واليومية . من حيث الزي و واجهات المباني السكنية وأسواقهم حيث البيع والشراء المستمر وحركة المارة اللانهائية.

أعماله:



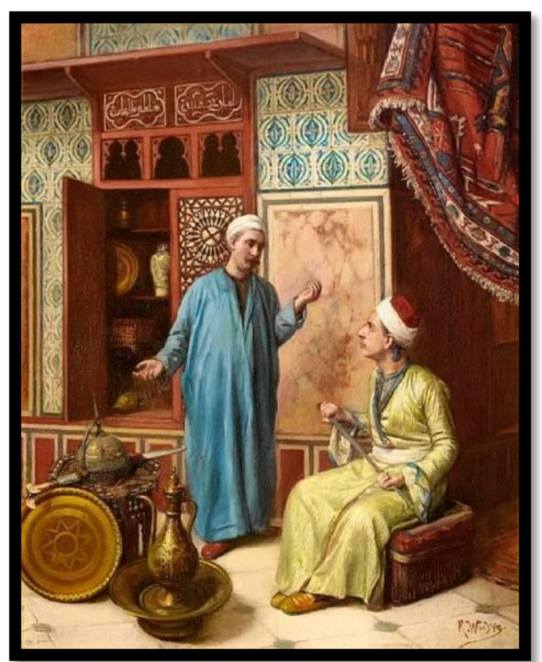


28. رودولف ويس Rudolf Weisse (1859-1930)

غالبا ما يتم الخلط بينه وبين الرسام المستشرق السويسري يوهان رودولف فايس (1846-1933)، فإن كلا الرجلين يمتلكان أساليبهما الخاصة.، لكن الفنان ويس تخصص في تصوير الجمال الباريسي ومشاهد الشارع الاستشراقية في القاهرة. درس ويس في الأكاديمية الفيدرالية دير بيلدندن كونست وعرض في صالون باريس من 1889-1927. كما

علقت لوحاته في فيينا ولندن وبوردو وتولون. وحصل على جائزة "المخرج الشرقي" . كانت الكثير من موضوعاته منصبة في تسجيل المشاهد الشرقية حيث البيع والشراء في الأسواق وآداء الصلاة في المساجد و الدعاء, وقراءة القرآن الكريم. واعتنى كأي فنان مستشرق بنقل صورة واضحة للمباني و الزي العربي من حيث الثوب و الرداء بألوانها الزاهية .

أعماله:





29. يوجين فلاندين Eugène Flandin (1809–1889)

في عام 1839 كان جنبًا إلى جنب مع كوست، الحائز على جائزة معهد فرنسا، وانضم كلاهما إلى رحلة لبلاد فارس (1839–41). و غادروا أصفهان عام (31 مايو 1841). ثم عادوا إلى شيراز و إلى طهران عبر شيراز وأصفهان وكاسان. ثم سافروا إلى تبريز، و زاروا بغداد عبر كردستان وأشاد كوستي بشجاعة فلاندين خلال هذه الرحلة، وكانت هذه الرحلات هي من أهم أطول الرحلات الفنية لهما حيث سجل فلاندين الكثير من الموضوعات المشرقية واعتنى عناية فائقة بتمييز رسم المباني الأثرية من منطقة عن الأخرى حيث لا مجال للخلط بين التراث المعماري لأي منطقة زارها عن الأخرى. كذلك اهتم برسم تفاصيل الحياة اليومية

أعماله:







ثالثًا: حصر لما تم استنتاجه من دور الاستشراق في حفظ التراث العربي.

تطرقت العديد من المراجع للاستشراق والمستشرقين وفند مزاعمهم حول الاسلام وأهدافهم من دراساتهم عن الإسلام والشرق الإسلامي. فعلى سبيل المثال لا الحصر . سردنا في مقدمتنا عن مفهوم الإستشراق وتعريفاته وخصائصه. ولم ننسى التطرق إلى الاستشراق في القرون الوسطى وعصر النهضة. فالقرن 19 و 20م هما عصرا الازدهار الحقيقي للحركة الاستشراقية، حيث قامت الحكومة الثورية في باريس بإنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية. (زقزوق ، بدون ، ص40) امتدت تأثيرات شمال أفريقيا والثقافة المغاربية من الدول الإسلامية في إسبانيا ، بلغ ذروته في القرن ال19. ولا سيما على بولندا، ، وذلك نتيجة طبيعية لموقعها الجغرافي المفتوح على الشرق. ضخامة حجم هذه الفترة في التاريخ البولندي، لذا فإن أعمال الفنانين تعددت لتصوير الناس، والمناظر الطبيعية والحريم خاصة وفقا لمشهد الحياة اليومية.

وحتى قوافل الحجاج صوروها الفنانين المستشرقين حيث كانوا في بلاد الشرق يعيشون لرصد كل تلك الوقائع. (Ersoz، 2014) ولقد بدأت حملة نابليون المصرية عام 1798 هذه الظاهرة، وشمل تاريخها الانتفاضة اليونانية ضد الأتراك في عام 1821، والاستيلاء الفرنسي على الجزائر العاصمة في عام 1830. وقد شملت هذه الأحداث أيضًا الفنانين في هذه الفترة وكذلك سعى الشعر الرفيع إلى التأثير الدرامي، كما تشهد أعمال ديفيد روبرتس وألكسندر غابرييل ديكامبس ويوجين ديلاكروا. وقد تم إنتاج لوحات فنية مختلفة خلال السنوات منتصف القرن 19م ، التي يمارسها الفنانون مثل جون فريدريك لويس، يوجين فرومنتين، جان ليون جيروم، ، وأدولف مونتيسلي. فمنذ اكتشاف الشرق من قبل التجار والبحارة في العصر الحديث المبكر، كان عالم المشرق مصدرًا هامًا للإلهام الثقافي للحضارة الغربية. حيث أن جغرافية المكان وان كانت قريبة لأي مستشرق ، فهي مختلفة ثقافيًا جدًا، و قد أثرت بلدان شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا على الروح الشرقية والذي أثر تباعاً على فن الباروك والذي يعتبر أيضا نوع من أنواع الترث الشرقي الشعبي في الفنون الجميلة. (2013.Lemaire) . ونرى قياساً على تأثر الغرب الكبير بفنون الشرق أنه قد تم إنتاج و حفظ كثير من تفاصيل التراث العربي بين طيات أعمالهم الخالدة.

عمل المستشرقين على رصد وتسجيل وحفظ التراث العربي من خلال التالي:

1. رسمت جميع تفاصيل المباني والواجهات المعمارية في كلاً من مصر والجزائر وتونس و ليبيا و المغرب وبعض دول المشرق مثل الهند وايران.
2. رسمت جميع تفاصيل الأزياء العربية للرجال والنساء والأطفال على حد سواء بجميع حالتهم.. جندي ، عروس ، طفل رضيع ، بالغ ، راشدة وصبية .
3. تم رسم وتسجيل تفاصيل العادات والتقاليد مثل الزواج والرقص الشعبي.
4. رسمت الحياة اليومية، حركة البيع والشراء في الأسواق الشعبية، جلسات النساء في الحرملك في صحن البيت ، الحلاقة للرجال ، والمقينة للنساء.
5. رسمت جميع طبقات المجتمع العربي من علية القوم وصولاً للحراس و خدم المنزل.
6. رصدت وسجلت رسمًا الحروب ، و طقوس العبادة كالصلاة في المساجد. وجميع دلالات البيئة المحيطة .
7. رسمت تجمعات الرجال في الصحراء والنساء في الأودية والأنهار لغسل الملابس .
8. هناك العديد من الدراسات الأخرى عن فن الاستشراق ، وهناك تركيز على الطرق التي انخرط الفنانين البريطانيين مع العالم الإسلامي، والذي يمتد من إسبانيا والمغرب في الغرب، إلى أفغانستان في الشرق. كما تم الكشف عن العديد من الطرق التي أثرت على الفن، والهندسة المعمارية، والتصميم، واللباس، والطوبوغرافيا للأراضي الإسلامية على الفن والثقافة البريطانية. فضلا عن توفير حصيلة بصرية من الأعمال، منها سحر منظر الطقوس الدينية ، و المناظر الطبيعية والبحث عن البعثات الأثرية للروايات اليونانية والرومانية والمصرية القديمة. (Emily Weeks، 2008) ولا ننسى أبداً مدى التمازج الناتج من عمل الفنان الغربي الذي يحمل كل أفكار بيئته مع المواضيع الشرقية فمدى الاندماج الحاصل هو الذي أثرى تجارب الفنانين المستشرقين. (Tromans.2008) والذي أدى إلى ذلك تعمقهم في دراسة اللغة العربية والآرامية والسريانية كذلك .(فوك ،2001).

الخاتمة.

لم يسجل تاريخ الرسم والتصوير بعد عصر النهضة أروع ولا أجمل من لوحات الفنانين المستشرقين فناً وعلماً وتقنيةً تجاوزت حدود المألوف في أحيان كثيرة. لا يملك أي مشاهد لتلك المناظر إلا أنه سيجد نفسه يعيش في تلك الفترة، فالتفاصيل الكثيرة التي حظيت بها تلك اللوح فاقت في تصوري حدود زمانها.. فالحركة واللون والمنظر البانورامي طغى عليها و ذلك حتى بدون كاميرا حيث أن اختراع الكاميرا كان في منتصف العشرينيات من القرن ال19. فنشؤا الواقعية في المنتصف الأول من القرن 19م، أدى للفنانين المستشرقين إلى حب التسجيل بالرسم دون أي عائق. بالإضافة إلى توق و فضول من ذات الفنان للتعرف على الشرق الذي طالما سعى للحصول على رحلة له . (Peltre.2005).. وإن كان هناك للاستشراق فوائد فنعد منها انتشار التجارة وزيادة نشاطها حيث تعلم الغرب اللغات الشرقية. (السامرائي،1983 ، ص24). ولعدة قرون جذبت الأهرامات الكبرى إلى تاج محل الغرباء للسفر ، حيث اختلاف الهندسة المعمارية والأدب والموسيقى والموضة. كذلك سعى المستشرقون إلى الافتتان بأغنى بقعة عربية ، وذلك من منتصف إلى أواخر القرن التاسع عشر، عندما سافر الفنانون الأمريكيون والأوروبيون ورسموا في جميع أنحاء الأراضي المقدسة والهند. ومنها كان التأثير كبير على الثقافة البصرية الحديثة، وعلى السفر، والفن، والجغرافيا، والإدراك الثقافي، والتاريخ الاجتماعي والعسكري كلها منسوجة من خلال النص. (Davies، 2006).

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. رصد فن الاستشراق الكثير من التفاصيل المهمة للحياة الشرقية في عدة بلدان ومدن عربية منها القاهرة وتونس والجزائر وليبيا والمغرب والهند وإيران
2. لم يبخل فنانو الاستشراق في تسجيل العمران والزي العربي الملبوس في تلك الفترة لجميع طبقات الناس.
3. سجل فن الاستشراق وحفظ التراث في العادات والتقاليد في كثير من الطقوس العربية يمكن الرجوع لها لدراسة حالة كل حقبة زمنية .
4. يعتبر الرسام المستشرق مساهم فاعل في حفظ التراث العربي والذي تم نقله الان بالاستشهاد عبر انتاجه الفني.
5. تنوعت واختلفت جنسيات وأهداف فنانو الاستشراق ولكن توحدت في تسجيل ونقل التراث العربي.
6. الملاحظ على اللوحات التي رسمها المستشرقون هو الغنى اللوني ، وكثرة الصور في المنظر الواحد مما يعطي رؤية بانورامية كبيرة وواسعة جداً لما هو موجود في أرض الواقع آنذاك. (Edwards،20009).

التوصيات:

1. لا غني عن الرجوع للوحات المستشرقين في حال الاحتياج لدراسة التراث العربي في بلدان المشرق العربي من عمارة وأزياء و طقوس اجتماعية.
2. مواصلة البحث والدراسة في أساليب الرسم والتصوير التي تمت بها رسم تلك المناظر.
3. عمل أبحاث مخصصة لكل فنان مستشرق، حيث تعد أعمال البعض منهم ندرة فنية قيمة المستوى.
4. إدراج أساليبهم في العمل الفني لطالبات البكالوريوس والدراسات العليا تخصص رسم وتصوير.

المراجع :

1. الحاج ، ساسي , نقد الخطاب الاستشراقي ،الظاهرة الإستشراقية وأثرها في الدراسات الاسلامية ، دار المنار.
2. حمدان، نذير, مستشرقون : سياسيون ـ جامعيون ـ مجمعيون ، مكتبة الصديق ، 1988.
3. زقزوق ، محمود , الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري . دار المعارف
4. السامرائي ، قاسم , الإستشراق بين الموضوعية والافتعالية . دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع1983
5. السباعي ،مصطفى, الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، دار الوراق – المكتب الإسلامي،
6. عليان ، محمد عبد الفتاح , أضواء على الإستشراق . دار البحوث العلمية –الكويت (1980) م .
7. غراب ، أحمد , رؤية إسلامية للاستشراق ، (دار رسالة البيان، 1990).
8. فوك ، يوهان , ترجمة عمر لطفي العالم، تاريخ حركة الاستشراق ، الدراسات العربية والاسلامية في أوروبا ، حتى بداية القرن العشرين، دار المدار الاسلامي ، 2001.

9. Orientalism in Art (Culture)– February 1, 2005 by Christine Peltre
10. The Orient in Western Art – Import, 2006 by GERARD-GEORGES LEMAIRE
11. Orientalism: The Orient in Western Art– August 15, 2013 by Gérard-Georges Lemaire
12. Noble Dreams, Wicked Pleasures: Orientalism in America, 1870-1930Paperback – July 15, 2000 by Holly Edwards
13. The Lure of the East: British Orientalist Painting Hardcover – April 9, 2008 by Nicholas Tromans
14. Defending the West: A Critique of Edward Said's Orientalism Hardcover – August 1, 2007 by Ibn Warraq
15. Orientalists: Western Artists in Arabia, the Sahara, Persia and Hardcover – August 2, 2006 by Kristian Davies
16. The Lure of the East: British Orientalist Painting Paperback – April 1, 2008 by Emily Weeks (Editor), Nicholas Tromans (Editor)
17. Noble Dreams, Wicked Pleasures: Orientalism in America, 1870-1930Paperback – July 15, 2000 by Holly Edwards (Editor).
18. Polonya Sanatinda Oryantalizm - Orientalism in Polish Art (Turkish) Paperback – 2014 by Begum Akkoyunlu Ersoz .